بعد غيبته في الصعيد ورضوان بيك وغيرهم من الامرا فاستقل
بمن بقي من الامرا وفعل معه من التهور والحمق والشره ما اوجب
لهم بغض النعيم والحياة معه وخام عليه من كان يامن عليه
فلم يسعه ومن معه الا الفرار ورضي ذلك لنفسه بالذل
والعار ودخلت المحديون الى مصر المحميه فاستقر هو كما كان
بالجهة القبلية فاقام على ذلك سبع سنين وبعض اشهر
الى ان وقعت حادثة الفرنسيس واستولوا على الاقليم
المصري وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا ووقع
ما وقع من الصلح ونقضه وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة
من المصرليه والعثمانيه فقاتل وجاهد وابلى بلا حسنا شهد
له بالشجاعة والاقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية
فلما انفصل الامر وخرجوا الى جهة الشامية فلم يزل محرصا
ومرابطا ومجتهدا حتى مات بالطاعون في هذه السنة وفاز
بالشهادتين وقدم على كريم يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم **ومات** الامير **عثمان بيك المعروف بطبل** وهو
من مماليك اسماعيل بيك امره في سنة اثنين وتسعين
ثم خرج مع سيده وتغرب معه في غيبته الطويله فلما رجع
الى مصر في ايام حسن باشا تولى امارة الحاج في سنة
خمس وماتين والف وكان سيده يقدمه على اقرانه
ويظن به النجاح والطمن وعلم انه مفارق الدنيا احضره
واوصاه وحذره من اعدايه وقال له اني حصنت لك
مصرا وسورتها ووصيت بها بحيث تملكها عمبلي فلما مات سيده
تشوف للامارة حسن بيك الجداوي وعلي بيك الدفتردار

فلم

١١٧

فلم يرض كل منهما بالاخر وتخوف امن بعضهما فاتفق رايهما على تامير
عثمان بيك المذكور كيتاعوضا عن سيده وسكن داره وعقدوا
الدواوين عنده فنزل عن امارة الحج لحسن بيك تابع حسن
بيك قصبة رضوان واستقل هو بامور الدولة ومشيخة مصر
فلم يفلح وخامر مع اخصامه واخصام سيده والتف عليهم
سرا وصدق غرورهم وخذل نفسه ودولته وذلك
غيظا من حسن بيك الجداوي لما راى من تحقيره اياه والنظر له
بعين العداوة والغدر وكل من حسن بيك الجداوي وعلي
بيك الدفتردار يتخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما في الوقايع
السابقه واخراق طبع كل عن صداقة الاخر ولم يخطر ببالهما
بل ولا ببال احد من الجانبين فضلا عن العقلا ركون المشار اليه
الى اعدايه واعدا سيده العداوة الموروثه فكانا
كلما شرع في تدبير او شي من مكايد الحرب ثبطهما واقعدهما
وهما يظنان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته ولكونه
تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته
ولم يعلما انه يمهد لنفسه طريقا مع الاعدا الى ان كان ما كان
من مساعدته لهم بالتغافل والتقاعد حتى تحولوا الى الجهة
الشرقية وخلص اليهم بمن انضم اليه من عشيرته فلم يسع البا
قون الا الهرب واسلم هو نفسه لاعدايه فاظهروا له المحبة
وولوه امارة الحج حكم عهدهم له بذلك وان تكون له مادام
حيا فخرج في تلك السنه اعني سنة ست وماتين وكذلك
سنة سبع ونهب الحج في تلك السنة وفر المترجم الى غزة
فصودرة زوجاته واقتسمت اقطاعه ورجع بعد حين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)